حكماء الهند

من اوسخ في هذا العالم ظهر له كل شيء عيانا من كل غائب وقد ذكر كل معتقد
وكان مسرورا مجبورا ابتلته اعاشقا لا يمتنى ولا يكل ولا يعيى ويغضب و
لا نوثب واصبح الهي لحج المعنعنة اجتهد واجتهدنا واشد بدا وكان ايضا
يقول ان ترك لذات هذا العالم هو الذي يلحقك بذلك العالم حتى يتصلوا
به ويتخرطوا في سلكه ويخلدوا في لذاته فدرس اهل الهند هذا القول
وقد رسخ في قلوبهم ثم توفي عنهم برهمن وقد نجم القول باتوا لهم بشدة الحرص
والعجلة في اللحاق بذلك العالم ثم افترقوا فرقتين فرقة رات ان
الشر في هذا العالم هو الحظ الذي لاحظ ابين منه فنتيجة
اللذة الجسدانية وثمرة النطفة الشهوانية فهو حرام وما يؤدي
اليه من الطعام اللذيذ والشراب الصافي وكل ما يهيج الشهوة
وينشط النفوس البهيمية فحرم ايضا فاكتفوا بالقليل من الغذاء على قدر
ما يثبت به ابدانهم ومنهم من كان لا يرى ذلك القليل ايضا فيكون
طاوفا بالعالم بركرها ونطفية البدنة وتخليصا لزجه ومنهم بجميع ملاذ الدنيا
من الطعام والشراب والكسوة فيمثلها بضاعية لكي يراها ويتحرك نفسه
الله اليها فيشتاقها وشهيها فيمنع نفسه عنها بقوة النفس المنطقة
حتى يزيل البدن ويضعف النفس ويفارق بضعف الرباط الذي كان
يربطها واما الفرقة الاخرى فانهم كانوا يرون التناسل والطعام
والشراب وساير اللذات بالمقدار الذي هو طريق الحق حلالا وقيل
منهم من يتعدى من الطريق ويطلب الزيادة فلكان قوما من النوعين

فلما يهيج لهم الطريق

ونفيه

سلكو

سلكوا انه عن سبيل من العلم والحلم فلطفوا حتى صاروا يلعبون
علماء في نفوس اصحابهم من الجد وكبره عن ذلك فيزيد
ذلك حرصا على رياضة الفكر وقهر النفس الامارة بالسوء واللحوق بما
لحق به اصحابهم ومذهبهم في الباري تعالى انه نور محض الا انه لابس جسدا
ماليسوا ليلا يراه الا من استأهل رؤيته واستحقها كالذي يلبس في
العالم جلد حيوان فاذا خلعه نظر اليه من وقع بصره عليه واذا لم يلبسه
لم يقدر احد من النظر اليه ويزعمون انهم كالسبايا في هذا العالم فان من
حارب نفسه الشهوانية حتى يمنعها عن ملاذها فهو الناجي من ذنبات
العالم السفلي ومن لم يمنعها بقي اسيرا فيها والذي يريدون تجارب
هذا الحج فهو يقدر على ركبتها مثل الحب والبحر ويسكن الشهوة والحرص
والبعد عليها ويوصل اليها ولما وصل الاسكندر الى تلك الديار
واراد محاربتهم بعث عليه الفتح مدينة احد النوعين وهم الذين كانوا
يرون استعمال اللذات في هذا العالم بقدر المقصد الذي لا يخرج الى
فساد الدين فجهد حتى افتتحها وقيل منهم جماعة من اهل الحكمة كانوا
يرون حبث السمك اللطيفة الصافية التي في الماء الصافي فلما راوا
ذلك فعلمهم وسكنوا عن الشقين واما النوع الاخر الذي هم
الذين زعموا ان لا فرق في الدنيا والرغبة في التناسل ولا في شيء
من الشهوات الجسدانية كتبوا الى الاسكندر كتابا بديع فيه على حسب
الحكمة وملائمة العلم وتعظيم اهل الرياسة والعقل والتمسوا منه حكيما يناظرهم

Copyright © King Saud University